مثال سابق وايجاده من غير اصل تتولد منه وفي فتح الباري الحكمة
في طلبه صلى الله عليه وسلم في مثل هذه المواطن فضلة الما لئلا يظن
انه الموجد لهما ويحتمل انه اشارة الى ان الله اجرى العادة في الدنيا
غالبا بالتوالد وان بعض الاشيا يقع بينها بالتوالد وبعضها لا يقع ومن
جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المايعات اذا خمرت وتركت زمانا
ولم تجر العادة في الما الصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا
انتهى وروى ابن عباس قال دعا نادى النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا كما في الرواية فطلب بلال الما فقال لا والله ما وجدت
الما قال فهل كما في الرواية فطلب بلال الما فقال لا والله ما وجدت
الما قال فهل من شن بفتح المعجمة وبالنون اداوة يابسة فاتى
بشن فبسط كفه اليمنى على الظاهر فيه فانبعثت انفجرت تحت
يده عين فكان ابن مسعود يشرب ويكثر كما في الرواية وكان
غيره يتوضأ رواه الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن وابو نعيم
في الدلائل قال الحافظ وهذا يشعر بان ابن عباس حمل الحديث عن
ابن مسعود فان القصة واحدة ويحتمل ان يكون كل من بلال وابن
مسعود احضر الاداوة فان الشن الاداوة اليابسة انتهى وكذا
رواه الطبراني وابو نعيم من حديث ابي ليلى الانصاري والد
عبد الرحمن قيل اسمه بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود بن بلال
وقيل اوس وقيل يسار وقيل ايسر وقيل اسمه كنيته وقال
ابن الكلبي ابو ليلى ابن بلال بن بليل ابن احيحة وينتهي نسبه الى مالك
ابن الاوس وقال غيره شهد احدا وما بعدها ثم سكن الكوفة وكان مع علي
في حروبه وقيل انه قتل بصفين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه ولده عبد الرحمن وحده وقال الدولابي روى عنه ايضا
عامر بن كريز قاضي دمشق وليس كما قال فشيخ عامر هو ابو ليلى الاشعري
كما في الاصابة وله احاديث في السنن وابو نعيم من طريق القاسم بن عبد
الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع واسمه اسلم على ما اشتهر اقوال
عدة تقدمت من غير مرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر
المصنف ستة صحابة رووا حديث نبع الما افرادا بار ابن على الحافظ
ومن ذلك تفجر وفي نسخة تفجير فاطلق المصدر واراد الوهو
التفجر مجازا او التفجير من فعل الله لا من الما فالمراد منه التفجر والمراد
تفجيره شق محله الذي يخرج منه او المصدر مضاف لمفعوله بعد حذف
الفاعل اي تفجير الله الما يعني اخراجه ببركته اي يمنه ووجوده
في مكان اخرج منه الما وانبعاثه افتعال من البعث وهو الاثارة
والاخراج للما حتى يخرج بحركه وفي نسخة انبعاثه بالنون انفعال
وهما بمعنى واحد يقال بعثه وانبعث ببسمله ودعوته دعا به

الله

بالمثلثة المفتوحة والتحريك اي فتح الميم الما القليل وقال في النفع
اي حفرة فيها ما قليل يقال ماء مثمود اي قليل فقوله قليل الما تاكيد لدفع توهم
ان يراد لغة من يقول الثمد الما الكثير وقيل الثمد ما يظهر من الما في الشتا
ويذهب في الصيف انتهى وهذا اولى من تفسير المصنف بالما القليل
لانه يصير في قوله قليل الما تكرار والرجوع معناه الى انهم نزلوا على
ما قليل اي قليل الما لكن تعقب كلام الحافظ بانه انما يتم ان ثبت لغة ان
الثمد الما الكثير واعترض الدماميني قوله تاكيد بانه لو اقتصر على قليل
امكن ما مع اضافته الى الما يشكل لكونه انما هو قليل الما نعم قال
اللاوي الثمد العين وقال غيره حفرة فيها ما فان صح فلا اشكال
وقوله يتبرضه الناس تبرضا بالضاد المعجمة اي ياخذونه
قليلا قليلا والبرض الشي القليل قال الحافظ البرض
بالفتح والسكون اليسير من العطا وقال صاحب العين هو
جمع الما بالكفين وقوله فما زال اي استمر يجش بفتح المثناة
التحتية وبالجيم اخره شين معجمة اي تفور ماوه وترتفع وفي رواية
للبخاري عن البرا انه صلى الله عليه وسلم توضا فتمضمض
ودعا ومج في بير الحديبية منه فجاشت بالما كذلك ولم يذكر
الثمد السهم وفي مغازي ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن
الاسدي المدني يتيم عروة من الثقات عن عروة بن
الزبير احد الفقها مرسلا انه صلى الله عليه وسلم توضا
في الدلو وتمضمض فاه ثم مج فيه في الدلو وامر ان
يصب في البير اي امرهم بالقائه لرواية البخاري قبل
ودعا الله تعالى ففارت بفاء من الفوران ارتفعت حتى
جعلوا يغرفون بايديهم منها وهم جلوس على شفيرها
بالمعجمة والفا حافتها فجمع في هذه الرواية بين الامرين
التوضي والمج منه والقائه فيهم من كنانته ففي رواية
البخاري اختصار وفيه معجزات ظاهرة وبركة سلاحه
وما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم وكذا رواه الواقدي
محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الحافظ المتروك مع سعة علمه
من طريق اوس بن خولي بفتح الخا المعجمة وفتح الواو وضبطه
العسكري في كتاب التصحيف كما في التبصير الانصاري
الخزرجي صحابي مشهور قال ابن سعد مات قبل حصر
عثمان وهذه القصة غير القصة السابقة قريبا في ذكر
نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم مما رواه البخاري
ومسلم كلاهما في المغازي من حديث جابر قال عطش
الناس بالحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University